

أحوال الناس يوم القيامة

تمهيد:

صَوَّرَ القرآن الكريم حال الناس يوم القيامة عندما تتزلزل الأرض وتسير الجبال وتعظم الأهوال، وتتحرك الجموع البشرية من كل لون وجنس وأرض وزمان حافية أقدامهم، عارية أجسادهم، شاخصة أبصارهم، واجفة قلوبهم، قد جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فمنهم من يُسعد ومنهم من يشقى، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (١).



(١) سورة هود: ١٠٥.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مهارة الاستخلاص

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣٢) (١) أستخلص مع زملائي في المجموعة تفسير الآية الكريمة السابقة من المصادر المتاحة.

هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب أنزله، فضالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل بغير حساب

تفسير ابن كثير

١ - أستكشف أحوال المؤمنين الصالحين:

المتحابون في الله تعالى:

من الذين يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه قومٌ تحابوا في الله - ﷺ - من غير أرحام ولا أنساب، عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: قال الله - ﷻ - «المتحابون في جلالتي لهم من نورٍ يغبطهم النبيون والشهداء» (٢).

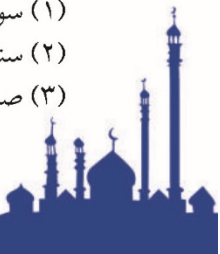
الاستظلال بظل الله تعالى:

عندما تدنو الشمس من العباد يوم القيامة، هناك أصناف يظلمهم الله في ظل عرشه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «سبعة يظلمهم الله - تعالى - في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمامٌ عدلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد، ورجلانٍ تحاببا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ، فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (٣).

(١) سورة فاطر: ٣٢.

(٢) سنن الترمذي كتاب: الزهد باب: ما جاء في الحب في الله.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: الصدقة باليمين.





مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الأمن من الفزع الأكبر:

من الذين يأمنون من الفزع الأكبر الشهداء في سبيل الله، والمرابطون الـ
ويحرسون الحدود برًا وبحرًا وجوًا، يؤمنهم الله - ﷻ - من الفزع الأكبر يوم القـ

في الحديث عن المقدام بن معدي يكرّب - ﷺ - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لشّهد عند الله ستّ خصال: يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبِهِ»^(١).

كظم الغيظ:

من كظم غيظه في الدنيا، وصبر على أذى الناس وتحمل ما يأتيه منهم، واستطاع أن يضبط انفعالاته التي تدعوه لمواجهة الآخرين، أكرمه الله - ﷻ - يوم القيامة.

عن سهل بن معاذ عن أبيه - ﷺ - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ كَظَمَ غِيظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رِءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ»^(٢).

تفريج الله تعالى لكرب المسلمين:

من أعظم ما يفرج كربات العبد يوم القيامة سعي العبد في الدنيا لمصلحة أخيه المسلم، كفف كربات المكرويين، ومساعدة المعسرين، والستر على من ابتلي من المسلمين.

عن عبد الله بن عمر - ﷺ - أن رسول الله - ﷺ - قال: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسَلِّمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

ستر الله تعالى للمؤمنين:

من كرم الله تعالى ورحمته ولطفه بعباده المؤمنين التائبين أن يستر عليهم ولا يفضحهم يوم القيامة.

(١) سنن الترمذي كتاب: فضائل الجهاد عن رسول الله - ﷺ - باب: في ثواب الشهيد.

(٢) سنن ابن ماجه كتاب: الزهد باب: الحلم.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المظالم باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

عن ابن عمر رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فِيهِ وَيَسْتُرُهُ، فيقولُ: أتعرفُ ذنبَ كذا: أتعرفُ ذنبَ كذا؟ فيقول: نعم. أي رب، بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك كتابُ حسناته»^(١).



مهارة الاستنباط

نشاط ٢: أستنبط مع زملائي من الفقرة السابقة جزاء الأعمال الآتية:

الإحسان في العمل جزاؤه يوم القيامة النظر إلى وجه الله الكريم	العمل
يدعي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ويخيره من الحور العين	كظم الغيظ
لهم منابر من نور يغطهم النبيون والشهداء	الحب في الله
الاستئصال بظل الله تعالى	الإمام العادل
الأمن من الفرع الأكبر يوم القيامة	الشهادة

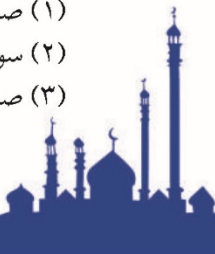
رؤية الله تعالى يوم القيامة:

أعظم النعيم الذي يكون لأهل الجنة يوم القيامة النظر إلى وجه الله الكريم قال تعالى:
﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٢)، والإحسان في العمل يكون جزاؤه يوم القيامة النظر إلى وجه الله الكريم.
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه - قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «أما إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: المظالم باب: قول الله تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(١).

(٢) سورة يونس: ٢٦.

(٣) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.



٢- أنْفَر من أحوال عصاة بعض المسلمين:

يُعاقب بعض عصاة المسلمين بسبب ارتكابهم بعض الذنوب ومنها:

منع الزكاة:

من منع زكاة ماله في الدنيا، فإن الذهب والفضة يتحول يوم القيامة إلى صفائح من نار يُعذَّب بها صاحبها الذي كنزها ولم يدفع زكاتها.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفِّحَتْ له صَفَائِحٌ من نار، فأحْمِيَ عليها في نار جهنم. فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أُعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حَتَّى يُقْضَى بين العبادِ، فيرى سبيله، إمَّا إلى الجنةِ وإمَّا إلى النارِ»^(١).

الغلول (سرقة الأموال العامة):

وهو الأخذ من أموال الدولة بطريق غير مشروع كالتزوير والكذب والاحتيال أو استغلال النفوذ والجاه، فمن فعل ذلك فهو غالٍ سارق، آكل للحرام، وقد توعد الله بفضح مرتكبه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُفَ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٢).

الكبر:

وهي صفة ذميمة في حق البشر، وجزاء من يكون متكبراً في الدنيا أن يجعله الله مهاناً ذليلاً يوم القيامة.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَعْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ»^(٣).

(١) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب: إثم منع الزكاة.

(٢) سورة آل عمران: ١٦١.

(٣) سنن الترمذي كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: عاقبة المتكبرين.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

إثراء لغوي:

الكلمة	المعنى
الذر	صغار النمل الذي لا يعبأ به الناس فيطؤونه بأرجلهم وهم لا يشعرون.

العاق لوالديه والمترجلة والديوث:

من المعاصي التي يقع بها بعض المسلمين وقد توعدهم الله - ﷻ - يوم القيامة بالغضب عليهم وعدم النظر إليهم كما ذكر النبي - ﷺ - في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ثلاثة لا ينظرُ اللهُ - ﷻ - إليهم يومَ القيامةِ: العاقُّ لوالديه، والمرأةُ المترجِّلةُ، والديُّوثُ»^(١).

إثراء لغوي:

الكلمة	المعنى
الديوث	هو الذي لا يغار على عرضه.

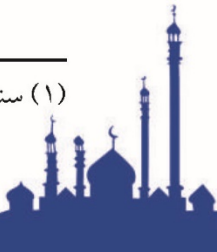


نشاط ٣: أتوسع في البحث مع زملائي عن ذنوب أخرى يعذب عليها العصاة من المسلمين في الكتاب والسنة.

الربا - قول الزور

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين" فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون"
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟ فقالوا: بلى يا رسول الله! قال: الإشرak بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال ألا وقول الزور، فمال زال يكررها حتى قلنا ليته سكت"

(١) سنن النسائي كتاب: الزكاة باب: المنان بما أعطى.





مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مهارة الإبداع

نشاط ٤: أقترح عددًا من الأنشطة الدعوية التي يمكن إقامتها في المدرسة لتفعيل قيمة (بر الوالدين):

١	كتابة رسالة شكر للوالدين
٢	برنامج إذاعي لفضل بر الوالدين
٣	إقامة ملتقى للأمهات وتقديم هدايا رمزية

٣- أوضح أحوال الكفار والمشركين:

يدخل أهل النار النار بسبب عدم إيمانهم بالله واتباع غير سبيل المؤمنين، فكان جزاؤهم من الله العذاب الأليم.

اسوداد وجوه الكفار والمشركين:

أخبرنا ربنا - تبارك وتعالى - أن وجوه الكفار يوم القيامة تتحول وتتغير حتى تصبح سوداء من شدة الكدر والغم والههم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (١٠٦) (١).

عض الكفار أيديهم:

عندما يتأسف الإنسان على شيء ويتحسر عليه فإنه أحياناً يعرض على أصابعه ندمًا وحسرة على فوات ذلك الأمر، وهي حالة نفسية تصيب بعض الناس أحياناً، يوم القيامة يعرض الكافر على يديه حسرة وندماً على عدم إيمانه بالله تعالى، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) (٢).

(١) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٢) سورة الفرقان: ٢٧.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

كفر المتبوع بالتابع:

يتبرأ الأتباع من المتبوعين يوم القيامة، ويحدث بينهم الجدل، فيقول الأتباع: نحن نتمنى صددتمونا عن الهدى وأورثتمونا العذاب، فيردون عليهم: نحن أمرناكم بـ وأمرناكم باتخاذ الأنداد، فما كان منكم إلا السمع والطاعة، بدون تمحيص أو جدال، وحينئذ يتمنون الإسلام، ولكن لا تنفع الأمانى. قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝١٣٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْتَ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝١٣٧﴾ (١).

تبرؤ الملائكة من المشركين:

يحشر الله - ﷻ - المشركين يوم القيامة، فيسأل الملائكة هل أمرتم هؤلاء الناس بعبادتكم؟ فتنفي الملائكة ذلك تقول: سبحانك لا إله إلا أنت نحن عبيدك، ونبرأ إليك من عبادتهم لنا، ما أمرناهم بذلك، ولكنهم كانوا يعبدون الشياطين، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ (٢).

فيوبخ الله - ﷻ - المشركين على إعراضهم وعدم عبادتهم لله الواحد القهار، قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝٤٢﴾ (٣).

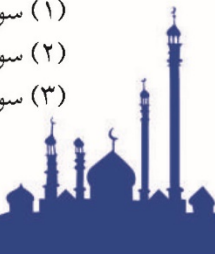
عجز الأوثان عن نصره الكفار:

في هذا اليوم العصيب يطلب الله - ﷻ - من المشركين أن يقوموا بدعوة الآلهة والأصنام التي كانوا يعبدونها في الحياة الدنيا لتنقذهم مما هم فيه من الهم والكدر، ولكنها لا تستجيب لهم، عندها يتمنون لو أنهم كانوا مهتدين، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ

(١) سورة البقرة: ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) سورة سبأ: ٤٠ - ٤١.

(٣) سورة سبأ: ٤٢.





مدرستي

الكويتية

school-kw.com

فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ (١).

وبعد استعراض أحوال المؤمنين، وعصاة المسلمين، والكفار المشركين يوم
أن الإنسان الفطن الكيس هو مَنْ يستعد لهذا اليوم وأهواله، ويؤمن بالله -تبارك
وحده، ويتعد عن كل ما يغضب الرب - سبحانه- حتى يفوز برضا الله تعالى وجنات النعيم.

تعلّمت مع إخواني من الدرس أنّ:

- ١- الناس ينقسمون يوم القيامة إلى مؤمن ومسلم عاصٍ وكافر.
- ٢- المتحابون في الله يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.
- ٣- أعظم النعيم الذي يكون لأهل الجنة النظر إلى وجه الله الكريم.
- ٤- الذي لا يؤدي زكاة ماله يعذب بها يوم القيامة.
- ٥- عقوق الوالدين سبب لدخول النار.
- ٦- التابع يتبرأ من المتبوع يوم القيامة.

القيمة المستفادة: **المسارعة للخيرات**

المظاهر السلوكية:

أ - **أجتهد في عملي**

ب - **أبر والداي وأحسن إليهما**



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

التقويم

السؤال الأول: أكمل ما يأتي:

١- ينقسم الناس يوم القيامة حسب إيمانهم وأعمالهم:

- أ - **المؤمنون الصالحون**
ب - **العصاة من المسلمين**
ج - **الكفار**

٢- يوم القيامة يُظل الله تعالى في ظله سبعة أصناف منها:

- أ
إمام عادل - شاب نشأ في عبادة الله - رجل قلبه معلق في المساجد - رجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه - رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال
فقال إني أخاف الله - رجل تصدق بصدقة فأخفاها - رجل ذكر الله خاليا ففاضت

السؤال الثاني: اكتب في الجدول الآتي حال الأصناف المذكورة يوم القيامة:

المرأة المترجلة	المتكبر	مانع الزكاة
لا ينظر الله إليها	يجعله الله مهاناً ذليلاً يوم القيامة (كأمثال الذر)	يحول الذهب والفضة إلى صفائح من نار يعذب بها كائنها

السؤال الثالث: علل ما يأتي:

١- اسوداد وجوه الكفار يوم القيامة.

..... من شدة الكدر والغم والهم

٢- عَضُّ الكفار على أيديهم يوم القيامة.

..... حسرة وندماً على عدم إيمانه بالله تعالى





مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السؤال الرابع: للشهيد في سبيل الله تعالى كرامات عديدة. عدّد أربعاً منها:

- أ - يغفر له في أول دفعة - يوضع على رأسه تاج الوقار
- ب - يرى مقعده من الجنة - يزوج ٧٢ زوجة من الحور العين
- ج - يجاز من عذاب القبر - يشفع في ٧٠ من أقاربه
- د - يأمن من الفزع الأكبر

السؤال الخامس: بم تنصح كلّاً من:

- ١- العاق لوالديه.
- أنصح به الوالدين حتى ينال رضاها ورضا الله تعالى
- ٢- الذي لا يغار على محارمه.
- أنصح بتقوى الله والغيرة على محارمه والحرص على التزامهم بالحشمة والعفة حفظاً لهم.